والذين كفروا اولياؤهم ما يعبدون من دون الله يخرجونهم
من نور الاستعداد والهداية الفطرية الى ظلمات صفات
النفس والشكوك والشبهات او كالذي مر على قرية
اى ارايت مثل الذي مر على قرية باد اهلها وسقطت
سقوفها وخرت جدرانها عليها فتعجب من احيايها لكونه طالبا
سالكا لم يصل الى مقام اليقين بعد ولم يستعد لقبول نور
التجلى اسمه المحيى والمشهور انه كان عزيرا فاماته الله
اى فابقاه على موت الجهل كما قال امتنا اثنتين على قول
وقال كنتم امواتا فاحياكم مائة عام يمكن ان العام
كان فى عصرهم كان مبنيا على دور القمر فيكون ثمانية اعوام
واربعة اشهر وان يكون مبنيا على فصول السنة فيكون خمسة
وعشرين وان يكون اعمارهم فى ذلك الزمان كانت طويلة ثم
بعثه بالحياة الحقيقية وطلب منه الوقوف على مدة اللبث
فاظنها الا يوما او بعض يوم استصغار المدة فى موت الجهل
المتقضية بالنسبة الى الحياة الابدية ولعدم شعوره بمرور
المدة كالنائم الغافل عن الزمان ومروره ثم اذا تفكر نبهه الله
على طول مدة الجهل وموت الغفلة بانه مائة عام او اراد
فى احدى المدد المذكورة فيكون المدة زمان رياضته وسلوكه
ومجاهدته فى سبيل الله او اماته حتف انفه بالموت الطبيعى
فتعلق روحه ببدن اخر لاكتساب الكمال اما بعد زمان واما
فى الحال حتى مر عليه احدى المدد الثلاثة المذكورة وهو لا
يطلع على حاله فيها ولم يشعر بمبدايه وكما معاده فكان ميتا
ثم بعثه بالحياة الحقيقية فاطلع بنور العلم على حاله وعرف مبداه

اماته بالموت

ومعاده

ومعاده وقوله قال لبثت يوما او بعض يوم كقوله تعالى ويوم
يحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من نهار وقوله كانهم يوم
يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحيها وقوله ويوم تقوم الساعة
يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كل ذلك لغفلتهم عن مرور
الزمان بهم ولكن اكل مفارق اخا او صاحبا او شيا اخر اذا
ادرك الوصال بعد طول المدة مدة الفراق كانت تلك المدة
عنده كان لم تكن اذ لا يحس بمضيها وان قاساها قبل
الوصال فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه قيل طعامه
التين والعنب وشرابه الخمر واللبن فالتين اشارة الى المدركات
الكلية لكونه لبا كله وكون الجزئيات فيها بالقوة كالحبات التى
فى التين والعنب اشارة الى الجزئيات لبقاء اللواحق المادة
منها فى الادراك كالتجير والعجم واللبن اشارة الى العلم
النافع كالشرايع والخمر الى العشق والارادة وعلوم المعارف
والحقايق لم يتسنه اى لم يتغير عما كان فى الازل بحسب الفطرة
مودعا فيك فان العلوم مخزونة فى كل نفس بحسب استعدادها
كما قال عليه السلام الناس معادن كمعادن الذهب
والفضة وان احتجبت بالمواد وخفيت مدة بالتقلب فى البرازخ
فطالما انها لم تبطل ولم تتغير عن حالها حتى اذا رفع الحجاب وصفى
القلب ظهرت كما كانت ولهذا قال عليه السلام الحكمة ضالة المؤمن
وانظر الى حمارك اى بدنك بحاله على الوجه الاول والثانى و
كيف نخرت عظامه وبليت على الوجه الثالث ولنجعلك اية
للناس اى ولنجعلك دليلا للناس على البعث بعثناك وانظر
الى العظام كيف ننشزها اى نرفعها ثم نكسوها لحما

Copyright © King Saud University